تفسير أبي السعود

الأعراف آية 156 .

واكتب لنا أي عين لنا وقيل اوجب وحقق وأثبت في هذه الدنيا حسنة أي نعمة وعافية أو خصلة حسنة قال ابن عباس Bهما اقبل وفادتنا وردنا بالمغفرة والرحمة وفي الآخرة أي واكتب لنا فيها أيضا حسنة وهي المثوبة الحسنى والجنة إنا هدنا إليك أي تبنا وأنبنا إليك من هاد يهود إذا رجع وقرىء بكسر الهاء من هاده يهيده إذا حركه وأماله ويحتمل أن يكون مبنيا للفاعل أو للمفعول بمعنى أملنا أنفسنا أو أملنا إليك وتجويز أن تكون القراءة المشهورة على بناء المفعول على لغة من يقول عود المريض مع كونها لغة ضعيفة مما لا يليق بشأن التنزيل الجليل والجملة استئناف مسوق لتعليل الدعاء فإن التوبة مما يوجي قبله بموجب الوعد المحتوم وتصديرها بحرف التحقيق لإظهار كمال النشاط والرغبة في التوبة والمعنى إنا تبنا ورجعنا عما صنعنا من المعصية العظيمة التي جئناك للاعتذار عنها وعما وقع ههنا من طلب الرؤية فيعيد من لطفك وفضلك أن لا تقبل توبة التائبين قيل لما أخذتهم الرجفة ماتوا جميعا فأخذ موسى E يتضرع إلى ا تعالى حتى أحياهم وقيل رجفوا وكادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك فخاف موسى E فبكى فكشفها ا تعالى عنهم قال استئناف وقع جوابا عن سؤال ينساق إليه الكلام كأنه قيل فماذا قال ا تعالى عند دعاء موسى عليه السلام فقيل قال عذابي أصيب به من أشاء لعله D حين جعل توبة عبدة العجل بقتلهم أنفسهم ضمن موسى عليه السلام دعاءه التخفيف والتيسير حيث قال واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة أي خصلة حسنة عارية عن المشقة والشدة فإن في قتل أنفسهم من العذاب والتشديد ما لا يخفى فأجاب تعالى بأن عذابي شأنه أن أصيب به من أشاء تعذيبه من غير دخل لغيري فيه وهم ممن تناولته مشيئتي ولذلك جعلت توبتهم مشوبة بالعذاب الدنيوي ورحمتي وسعت كل شيء أي شأنها أن تسع في الدنيا المؤمن والكافر بل كل ما يدخل تحته الشيئية من المكلفين وغيرهم وقد نال قومك نصيب منها في ضمن العذاب الدنيوي وفي نسبة الإصابة إلى العذاب بصيغة المضارع ونسبة السعة إلى الرحمة بصيغة الماضي إيذان بأن الرحمة مقتضى الذات وأما العذاب فبمقتضى العذاب معاصي العباد والمشيئة معتبرة في جانب الرحمة أيضا وعدم التصريح بها للإشعار بغاية الظهور ألا يرى إلى قوله تعالى فسأكتبها اي أثبتها وأعينها فإنه متفرع على اعتبار المشيئة كأنه قيل فإذا كان الأمر كذلك أي كما ذكر من إصابة عذابي وسعة رحمتي لكل من أشاء فسأكتبها كتبة كائنة كما دعوت بقولك واكتب لنا في هذه الخ أي شأكتبها خالصة غير مشوبة بالعذاب الدنيوي للذين يتقون أي الكفر والمعاصي إما ابتداء أو بعد ملابستهما وفيه

تعريض بقومه كأنه قيل لا لقومك لأنهم غير متقين فيكفيهم ما قدر لهم من الرحمة وإن كانت مقارنة للعذاب الدنيوي ويؤتون